الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٦٨٤

السنة الرابعة عشرة

٢٤/ محرم الحرام/ ١٤٤٠هـ

٤/ ١٠ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ / محرم الحرام

* استشهاد الإمام زين العابدين علي ابن الحسين السجّاد عليه السلام في المدينة المنورة سنة (٩٥هـ)، مسموماً على يد الوليد بن عبد الملك، وكان عمره الشريف (٥٧) عاماً، ودفن في البقيع الغرقد عند عمه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

٢٦ / محرم الحرام

* استشهاد علي الخير رضي الله عنه سنة (١٤٦هـ) في سجن المنصور العباسي بالكوفة، وهو ابن الحسن المثلث ابن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو والد الحسين شهيد فخ رضي الله عنه .

٢٧ / محرم الحرام

* وفاة الفقيه المحقق الملا علي الكني الطهراني سنة (١٣٠٦هـ) في طهران، وهو من أبرز تلامذة الشيخ صاحب الجواهر رحمه الله. ومن مؤلفاته: توضيح المقال، القضاء، الاستصحاب، الشهادات، تحقيق الدلائل، وغيرها.

٢٨ / محرم الحرام

* وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سنة (٣٦هـ) في المدائن ودُفِنَ فيها، وهو أحد خواص أمير المؤمنين عليه السلام.

* نفي الإمام محمد الجواد عليه السلام من المدينة المنورة إلى بغداد بأمر المعتصم العباسي سنة (٢٢٠هـ)، فأقام بها حتى استشهاده عليه السلام في السنة نفسها.

تتمة محرم الحرام

* في هذا الشهر توفيت أم المؤمنين السيدة مارية رضي الله عنها بنت شمعون القبطية زوجة النبي صلى الله عليه وآله وأم ولده إبراهيم عليه السلام، وذلك سنة (١٥هـ) أو (١٦هـ) في المدينة المنورة.

١ / صفر الأحزان

* اندلاع حرب صفين سنة (٣٧هـ) بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات. واستُشهد فيها أفضل أصحاب الإمام عليه السلام ومنهم: عمار بن ياسر، وهاشم المرقال، وخزيمة بن ثابت (رضوان الله عليهم).

* دخول قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام والرؤوس المقدسة إلى دمشق الشام، وذلك سنة (٦١هـ). وقد اتخذ بنو أمية وأتباعهم هذا اليوم عيداً ابتهاجاً بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

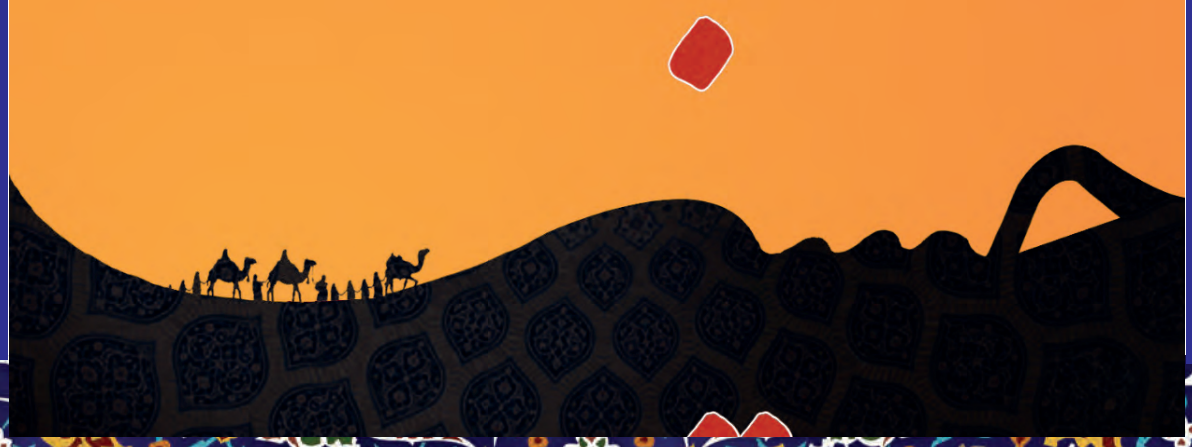

هل الموت أمر عدمي؟

إعداد / منير الحزامي

إذا كان المراد من الموت هي الحالة العارضة على الإنسان بعد نزع روحه وذهاب قواه فهو أمر عدمي بلا شك؛ لأنّ مرجعه إلى فقدان القوى، وهو أمر غير وجوديّ، وعلى الرغم من ذلك يمكن تناول الموت من منظار آخر:

١- أخذ القوى والطاقات، فلا شكّ أنّه أمر وجودي؛ لأنّه فعل وحركة، وإن كانت نتيجته عروض حالة عدمية على الإنسان.

٢- الموت لا بما أنّه نهاية الحياة الدنيوية، بل بما أنّه انتقال من مرحلة إلى أُخرى، ومن حياة دانية إلى حياة عالية، فهو بهذا المعنى ليس أمراً عدميّاً، فعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «إنا خُلقْنَا وإياكم للبقاء لا للفناء، لكنكم من دارٍ إلى دار تُنقَلون» (الإرشاد: ١/ ٢٣٨).

وعن الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام أنه قال لأصحابه يوم عاشوراء عندما رأى استعدادهم للتضحية والفداء في سبيل الحق وخاطبهم بقوله: «صَبْراً بَني الْكرام، فَمَا الْمَوْتُ إلاّ قَنْطَرَةٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَالضَّرّاء إلَى الْجِنانِ الْواسِعَة، وَالنَّعيم الدّائِمَة. فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إلى قَصْرٍ؟ وَما هُوَ لأعْدائِكُمْ إلاّ كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرٍ إلى سِجْنٍ وَعَذاب، إنَّ أَبي حَدَّثَني عَنْ رَسُولِ اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ الدُّنيا سِجْنُ المؤمنِ وجنّةُ الكافر، والموتُ جسْرُ هؤلاء إلى جنّاتهم، وجسرُ هؤلاء إلى جحيمهم، ما كَذِبْتُ وَلا كُذِّبْتُ» (معاني الأخبار: ٥٩٩).

٣- ربما يضاف الموت إلى البدن وأُخرى إلى الروح، ففي الإضافة الأُولى يكون الموت أمراً عدمياً، لأنّ البدن يفقد الحركة والانتقال، ولكنّه في الإضافة الثانية أمر وجودي، وهو عبارة عن انتقاله من عالم إلى آخر، ولا يفقد الروح شيئاً، ولأجل ذلك نرى أنّ الموت أُضيف في القرآن إلى البدن دائماً لا إلى الروح.

إذا عرفت ذلك، فنقول: إنّ القرآن يعدّ الموت مخلوقاً لله؛ كالحياة، ويقول: ﴿الَّذي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ (الملك: ٢)، والخلق والجعل لا يتعلّق بأمر عدمي وإنّما أُضيف إليه باعتبار بعض المعاني التي ذكرنا أنّ الموت فيها أمر وجودي.

وهناك وجه آخر لبيان تعلّق الجعل بالموت، وهو أنّ الموت عبارة عن تقدير الحياة في النشأة الأُولى، ونفس التقدير أمر وجودي، قال سبحانه: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (الواقعة: ٦٠). وأمّا تذييل الآية بقوله: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ لغرض بيان أنّ موت الإنسان ليس معلولاً لقدرة أُخرى حتى تسبقَ قدرةَ الله سبحانه، وإنّما ذلك سُنّة إلهية جارية في الأحياء، فلم يُكتب على حيّ في هذه النشأة الخلود والدوام.

(انظر: مفاهيم القرآن: ج٨/ ص١٥٩)

يا أهل الشقاق والنفاق

إعداد / وحدة النشرات

يطرح البعضُ سؤالاً مفاده: هل صحيح ما يُقال أن الإمام علياً عليه السلام قال: (إن أهل العراق هم أهل الشقاق والنفاق)؟ وإن كان الجواب بـ(لا)، فمن أين أتى هذا الكلام؟

ونقول في الجواب: لم نرَ حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام بهذا النص، بل نُقِلَ في المصادر أنها صادرة عن أعداء أهل البيت عليهم السلام الذين يكيلون التهم والسب لأهل العراق؛ لأن فيهم جذوة الثورة ورفض الظلم، ولم يتقبلوا الحكام المتسلّطين، وأنكروا الإسلام المزيف الذي حاولوا الترويج له، ومن أولئك:

١- معاوية: فإنه قال للوليد بن جابر الطائي: (وإنك لَتهددني يا أخا طي بأوباش العراق، أهل النفاق ومعدن الشقاق...) (شرح نهج البلاغة: ١٦/ ١٣٠).

٢- الحجاج: فإنه قال في إحدى خطبه: (يا أهل العراق، يا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق، أما والله لألحونكم لحو العصا، ولأعصبنكم عصب السلم، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل...)، وفي خطبة أُخرى: (يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق، إن الشيطان استبطنكم...) (شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٤٤).

٣- الجلاد عثمان بن حيان والي المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك: قال في خطبة له عندما وصل المدينة: (أيها الناس، إنا وجدناكم أهل غش لأمير المؤمنين في قديم الدهر وحديثه، وقد ضوى إليكم مَن يزيدكم خَبالاً أهل العراق، أهل الشقاق والنفاق، هم والله عش النفاق...) (تاريخ الطبري: ٥/ ٢٥٨).

ولو افترضنا صدور مثل هذا الكلام من أحد المعصومين، فإنه لا يشمل الموالين لأهل البيت عليهم السلام، بل هو خاص بأعدائهم من أهل العراق؛ فإن العراق في ذلك الوقت لم يكن -بعدُ- كلّ أهله من الموالين لأهل البيت عليهم السلام، بل فيه الكثير من المعاندين، وعلى هذا الأساس يُفسَّر ما ورد في زيارة الأربعين: (وقد توازر عليه مَن غرّته الدنيا... واطاع من عبادك أهلَ الشقاق والنفاق)، وهم أعداء أهل البيت، ولم يقل: إن كل أهل العراق أو بعضهم من أهل الشقاق والنفاق، بل إن المطاعين؛ أمثال عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر المتسلطين من قبل السلطة الأموية هم أهل الشقاق والنفاق.

والخلاصة: إن منهج أهل البيت عليهم السلام واضح، وهو منهج القرآن الذي لا يرى للقوميات والأعراق والبلدان أثراً في إيمان أو نفاق الشخص، فقد رفع الإسلامُ سلمانَ وأذل أبا لهب، وعلى هذا لا يمكن أن يصدر منهم عليهم السلام مثل هكذا قول، فينسب أمة بكاملها إلى الشقاق والنفاق، بل قد حدّد النبي صلى الله عليه وآله المقياس في ذلك بقوله في خطبة الغدير: (إلا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق، والحادون وهم العادون وإخوان الشياطين...) (الاحتجاج: ١/ ٧٩).

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الغناء والموسيقى

السؤال: يكثر السؤال عن الموسيقى المحرّمة والمحلّلة، كذلك يكثر السؤال عن الأغاني المحلّلة والأغاني المحرّمة، فهل نستطيع أن نقول بأن الأغاني المحرّمة هي تلك التي تثير الغرائز الهابطة، والتي تسمو بالنفوس والأفكار إلى مستوى رفيع؛ كالأغاني الدينية التي تتغنّى بسيرة النبي صلى الله عليه وآله أو بمدح الأئمة عليهم السلام أو تلك الأغاني والأناشيد الحماسية؟

الجواب: الغناء حرام كله، وهو -على المختار- الكلام اللهوي الذي يُؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، ويلحق به في الحرمة قراءة القرآن الكريم والأدعية المباركة ومدائح أهل البيت عليهم السلام بهذه الألحان. وأما قراءة سوى ذلك من الكلام غير اللهوي؛ كالأناشيد الحماسية، بألحانٍ غنائية، فحرمتُها تبتني على الاحتياط اللزومي. وأما اللحن الذي لا ينطبق عليه التعريف المذكور فليس محرّماً بذاته.

السؤال: بعض المقرئين أو المنشدين أو المغنّين يأخذون ألحان أهل الفسوق ويغنّون أو ينشدون بها قصائد في مدح المعصومين عليهم السلام، فيكون المضمون مخالفاً لما تعارف عليه أهل الفسق والفجور، واللحن مناسباً لها؟ فهل يحرم التغنّي على هذه الصورة؟ وهل يحرم الاستماع؟

الجواب: نعم يحرم ذلك على الأحوط.

السؤال: هل يجوز السماع أو التغني بذكر أهل البيت عليهم السلام باستعمال آلات الطرب سواء في الأعراس أم في غيرها؟

الجواب: الغناء حرام، ومثله قراءة مدائح أهل البيت عليهم السلام بالألحان الغنائية.

السؤال: هل يجوز سماع مدّاح يقرأ -على شكل موسيقى- للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام؟

الجواب: يجوز، إن لم يكن الأداء بطور متداول في مجالس اللهو واللعب.

السؤال: ما حكم نغمات جهاز النقال؟ وهل يجوز وضع نغمة نشيد وطني أو حسيني أو موسيقي؟

الجواب: لا يجوز ما كان مناسباً لمجالس اللهو واللعب، ويجوز غيره.

السؤال: هنالك بعض الأناشيد والموشحات الدينية تدخل فيها بعض الآلات الموسيقية، فهل يجوز الاستماع اليها؟

الجواب: اذا لم يكن الكلام لهوياً والموسيقى لا تناسب مجالس اللهو والطرب فلا مانع من ذلك.

السؤال: ما هو حكم استخدام الآلات الموسيقية في المواكب العزائية؟

الجواب: يجوز بكيفية لا تناسب مجالس اللهو واللعب، بشرط لا يكون استعمالها بحسب عُرف المحل مشيناً بعزاء سيد الشهداء أرواحنا فداه.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

عودة الروح

الشيخ حارث الداحي

عني الإمام زين العابدين عليه السلام بالمجتمع الإيماني عناية بالغة، حيث نرى ذلك واضحاً في سيرته العطرة، فللإمام عليه السلام الدور البارز في بناء مجتمع يرتكز على أسس صلبة عقائدياً وأخلاقياً، لا سيما في الفترة الزمنية التي أعقبت فاجعة الطف الأليمة، التي كانت مسبباتها متمثلة بالانهيار الديني والأخلاقي عند السلطة الفاسدة، وأثّرت في القواعد الشعبية في محيطها فابتعد عدد كبير من الناس عن طريق الحق والهداية من جرّاء سياسات الحكام الأمويين الضالين المضلين، الذين قادوا حركة الهدم حاملة معاول الشر على القيم الأخلاقية التي أسسها الإسلام الحنيف، فانبرى الإمام السجّاد عليه السلام إلى إصلاح ما دُمّر من المجتمع، بتثبيت العقائد الحقة وتهذيب الأخلاق بالقول والفعل.

وكان المسلمون قريبين من عهد الرسالة النبوية فيرون في سيرة الإمام زين العابدين عليه السلام امتداداً حقيقياً لسيرة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، بما يحمله من قيم الإسلام، فأحبته جماهير الناس، ومالت إليه النفوس، بما كان يحمل من جوامع الخير وكمالات الأخلاق النبيلة، والتي عزّ وجودها في ذلك الزمان، ومع حاجة الناس إلى قدوة صالحة يقتدون بها.

وقد استطاع الإمام زين العابدين عليه السلام بعزم موروث من آبائه الكرام تجاوز حائل المرض، ورهن الأسر والتضييق، أن ينشر أهداف الإسلام الكبرى التي حمل لواءها سيد الشهداء عليه السلام، والسعي إلى إصلاح المجتمع الإسلامي، وبث روح الأخوة الإيمانية والأخلاق الفاضلة فيه، فتمكن -برغم الصعوبات- من ارجاع الحياة في جسد الأمّة الذي دبت فيه أمارات الموت، بسبب ابتعاده عن قيم الإسلام الحنيف.

وكانت الحركة الإصلاحية للإمام زين العابدين عليه السلام تعطي الأولوية لتدارك ما أصاب الأمة من ابتعاد عن قيم الدين بإرشاد الناس إلى طريق الله تعالى بنور العبادة المخلصة والمناجاة الصادقة، فلقّب لكثرة عبادته بـ(زين العابدين) و(سيد الساجدين)، ولم يعرف المسلمون في زمانه رجلاً أعبد منه ولا أزهد.

وظهرت آثار العبادة على من حوله من المؤمنين كتركها الآثار في جسده الشريف، وعندما كان يطوي فراشه في لياليه في المسجد الحرام يؤدي نسكه وعباداته يجتمع حوله من يكتب المناجاة والدعاء ليخرج سفراً عبادياً عظيماً ألا وهو (الصحيفة السجّاديّة الشريفة)، التي أدهشت العابدين والزاهدين ببلاغتها ودقة معانيها وأثرها الفاعل في النفوس، كأنّها الدواء الناجع الذي تداوى به النفوس المشتاقة للذة العبادة والتقرب إلى الله تعالى، وأعادت إلى الناس ذكريات العبادة؛ عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله وإخلاصه، ومناجاة أمير المؤمنين عليه السلام وتوسله، وصلاة مولاتنا الزهراء عليها السلام ونسكها، وزهد الإمام الحسن عليه السلام في هذه الدنيا الفانية، ودعاء الإمام الحسين عليه السلام وتقرّبه لله تعالى.

يزيد بن معقل
الشاهد على نفسه بالكذب

إعداد/ علي الأسدي

ويبرز مشهد جدير بالملاحظة أيضاً، روى أحداثه لنا زهير بن أبي الأخنس، وكان قد شهد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، فقد خرج أحد جنود ابن سعد، واسمه يزيد بن معقل، وتوجه بخطابه إلى برير بن خضير قائلاً: (كيف ترى صنع الله بك؟

قال: صنع الله بي خيراً، وصنع الله بك شراً.

قال: كذبت، وقبل اليوم ما كنت كذّاباً، هل تذكر وأنا أماشيك في بني لوذان، وأنت تقول: إن عثمان ابن عفان كان على نفسه مسرفاً، وأن معاوية بن أبي سفيان ضال مضل، وأن إمام الهدى والحق علي بن أبي طالب؟

فقال له برير: أشهد أن هذا رأيي وقولي.

فقال له يزيد بن معقل: فإني أشهد أنك من الضالين). (الطبري: ج٣ص٣٢٢ /٣)

كان يزيد بن معقل يتوقع أن يرى أمامه امرءاً متخاذلاً لا يستطيع الرد عليه، وكان يتوقع أن يرى أصحابه موقفاً طريفاً لهذا الرجل الخائف، وأن يجعل الجيش كله يضحك منه، غير أنه فوجئ برجل قوي ثابت يعرف ما يقول جيداً ويحسن الرد على ادعاءاته، وأن هذا الرجل يذهب إلى حد طلب مبارزته هو.

وهنا وجد نفسه في موقف دقيق، فماذا سيكون أمره وكيف سيبدو أمام أولئك الذين أرادهم أن يضحكوا على برير، لو امتنع عن الاستجابة لطلبه في المبارزة.

(قال له برير بن خضير: هل لك، فلأباهلك، ولندع الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل، ثم أخرج فلأبارزك)، وقد استجاب مرغماً لدعوة برير.

(فخرجا، فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحق المبطل، كل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد ابن معقل برير بن خضير ضربة خفيفة لم تضره شيئاً، وضربه برير بن خضير ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغ، فمرّ كأنما هوى من حالق) ومات غير مأسوف عليه وماتت أمانيه وأحلامه المريضة.

وكان أحرى بميتته -التي جاءت إثر مباهلة برير إياه- أن تكون رادعاً للآخرين، لكي يمتنعوا عن الإقدام على ما أقدم عليه من تجاوز واعتداء على سيد القرّاء برير بن خضير، غير أن الغشاوة كانت كثيفة على العين والقلب، وكانت الجموع المنقادة لإرادة ابن زياد تتصرف دون وعي أو تدبر وكأنها فقدت إرادتها ووعيها وعقلها.

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية)

جامعة مجانية

إعداد / زهراء حكمت

هي جامعة وُلدت من رحم العقيدة الحقّة، وانبثقت من نور الإسلام الأصيل.. تجد فيها كل التخصصات التي يحتاجها المجتمع؛ من أحكام، وعقائد، وحقوق، وواجبات، وأخلاق، وسيرة، وتاريخ، وعلوم..

وشروط القبول فيها بسيطة وغير معقدة.. ما تحتاجه فيها هو: الحضور المتواصل، والإنصات والتدبر.

وهي الجامعة الوحيدة في العالم التي تُعطي الأجر لمن يُقبَل فيها، وخصوصاً مَن يرى عميدُ الجامعة منه الإخلاصَ والتواصلَ المستمر.. إنها الجامعة التي حدّثنا عنها نبيّنا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بقوله: «إذا مررتم برياض الجنّة فارتعوا فيها»، قالوا: وما رياض الجنّة؟ قال صلى الله عليه وآله: «مجالس الذكر» (تنبيه الخواطر: ج٢/ص٥٥٣).

ونخص منها الحديث هنا (المجالس الحسينية)..

من هنا بدأنا مع المحور الأُسبوعي في برنامج (منتدى الكفيل)، الذي حوى من آداب هذه الجامعة ودروسها الشيء الكثير، وهو لكاتبه الأخ المشرف (التقي)، وعطفنا الحديث على المشاركة التالية للأُخت (خادمة الحوراء زينب) التي قالت فيها:

إذا رأيت ذلك الشاب الذي يرتدي ملابس غير لائقة.. صاحب الشعر الطويل والمظهر غير الرجولي في الموكب الحسيني.. فلا تهجم عليه بالنقد والكلام الجارح ولا تقل له بأنّ الإمام لا يقبل منك هذه الهيئة.. والإمام لا يريد هكذا أشخاص.. بحيث تكون باب صد له لدخول المجالس والمواكب.. بل لابد من نصحه وارشاده لما أراده الإمام الحسين من نهضته المباركة، وأن يكون ذلك بالتي هي أحسن، حتى يفهم خطأه ويتداركه..

وأضافت الأُخت (أم محمد جاسم) بعض الشبهات التي تُطرح في كل عام وأجابت عليها، قائلة: هناك شبهات تُطرح عن الواقع الحسيني، ومنها (شعيرةُ الإطعام).. فبعض المعترضين قال: إن توزيع الطعام والإكثار منه في المآتم من مظاهر الإسراف، فبدل أن يُوزّع صحناً من الأرز، فليكتفِ بقطعة حلوى.. يجب تقليل أنواعٍ كثيرة من المأكولات وصرف الأموال المتبقية في الجمعيات الخيرية!

وللإجابة على هذا المعترض نقول: لو كنتَ ذاهباً لأحد الأمراء، فهل سيكتفي بتقديم صنفٍ واحد وبسيط؟! بالطبع لا، فما بالك بالإمام الحسين عليه السلام وكرمه؟! ثمّ من قال إنّ مسألة الإكرام فيها إسراف، فالروايات تدلّ على بذل الطعام، بل حتى القرآن الكريم يحدّثنا عن ذلك كما في قصة النبي إبراهيم عليه السلام وتقديمه لضيفيه عجلاً سميناً، وما هما إلا اثنان فقط!

وأضافت المشرفة (خادمة أُم الخدر) قائلةً: من المهم جداً تشتيت تلك الرياح السوداوية

التي تعصف بفكر الإنسان في كل زمان ومكان، وذلك بطرق عدة:

- الحديث عن معرفة الإمام العظيم.

- ما هي أهدافه ودواعي خروجه المبارك؟

- ما هي كلماته وحِكَمه؟

- ولماذا كل هذه التضحيات بالدماء الزواكي؟

- هذا إضافة إلى إرجاع الناس إلى الفطرة السليمة والمعين الصافي، وإبعادهم عن كل ما يشوّش أفكارهم ويلوّث فطرتهم.

وتممت الحديث الأُخت (خادمة أُم أبيها) ببعض النصائح لارتياد تلك المجالس المباركة، فقالت:

١- لا بد لأصحاب المجالس من أن يقصدوا القربة الخالصة لله سبحانه، ويبتعدوا عن كل صور الشرك الخفي، وعلامة ذلك عدم الاكتراث بعدد الحضور في المجلس زادوا أم قلّوا.

٢- أن تضع في حساباتك أن مجالس ذكر الإمام الحسين عليه السلام إنما هي في واقعها ذكر الله تعالى.

٣- لابد من الاستعداد قبل دخول المجلس؛ فيستحسن الاستغفار، وذكر الله تعالى، والصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام والتهيؤ النفسي لنزول النفحات الإلهية.

٤- إذا استمرت قسوة القلب طوال الموسم، فابحث عن العوامل الموجبة لهذا الخذلان، فقد روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب» (علل الشرائع: ج١/ص٨١).

وأضافت الأُخت (حسينية الهوى) بعض التوصيات أيضاً، منها: الابتعاد نهائياً عن النقاشات التي من الممكن أن تسبب الشرخ في المجتمع، وتحدث مشاكل في غنى عنها.

وختمنا المحور بمشاركة الأُخت (فداء الكوثر) التي قالت فيها: ينبغي أن نستثمر المجالس الحسينية وهذا الموسم الحافل بالعطاء، بما يعود بالمنفعة التربوية والأخلاقية والسلوكية على أبنائنا، فربط الصلاة بالإمام الحسين عليه السلام من أكثر الوسائل نفعاً في تحفيز الأبناء على الالتزام بالصلاة وإقامتها بكمالها في وقتها، والمشاركة في صلاة الجماعة.

واعلم أن موسم عاشوراء الحسين عليه السلام هو موسم مفعم بالروحيات الإيجابية العالية، فالجدير بعاشق الإمام الحسين عليه السلام أن يعيد حساباته بعلاقاته بأهله وذويه وأرحامه وجيرانه، ومن الرائع أن يشاهد أبناؤنا هذا الإقبال الروحي والعاطفي ذا الطابع الاجتماعي، وأن نزرع فيهم هذا الحس الاجتماعي في صلة الأرحام والإحسان للجيران.

لعن الله أمة الظلم والجور

علي عبد الجواد

ورد في زيارة عاشوراء المباركة هذا المقطع الشريف: «فلعن الله أمة أسّست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت»..

(اللّعن هو الطرد والابعاد من رحمة الله تعالى، والظلم يعني وضع الشيء في غير موضعه، وأصل الظلم هو الجور ومجاوزة الحد، والجور نقيض العدل وهو الميل عن القصد)، كما جاء في لسان العرب..

عندما كانت مصيبة قتل الإمام الحسين عليه السلام هي أعظم المصائب وأجلّ الرزايا، كان لزاماً أن يشمل اللعن كلّ من شارك في قتله أو رضي بذلك، لأنّ الامام عليه السلام ما نهض إلا من أجل الحفاظ على بيضة الإسلام، وذلك بإحقاق الحق وإبطال الباطل، والحفاظ على قواعد الدين من الانحراف، وقوله خير شاهد: «ما خرجت أشراً ولا بطراً إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي»..

لذا فمن جابه هذا الإصلاح فهو يعارض إرادة الله تعالى، ومن كان كذلك كان لابد أن يطرد من رحمة الله تعالى، وهذا هو المعنى المقصود من اللّعن..

وعندما نقرأ هذه الفقرة الشريفة (موضوع المقالة) نرى أنّ قتل الإمام الحسين عليه السلام لم يتأتَ بين ليلة وضحاها، بل لابد من أن يكون هناك أساس قد أسّس من قبل فوصلت النتيجة إلى قتل الإمام عليه السلام..

ولم يكن قتل الإمام الحسين عليه السلام هو أول عمل شنيع قد فعله أعداء الإسلام بعد رحيل خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ، بل سبقه من الأمور التي يندى لها الجبين من ظلم و قهر و جور بحق اهل البيت عليهم السلام... وتعاقبت الأحداث إلى أن وصل الأمر إلى واقعة الطف المشؤومة، وهذا كلّه أُسّس له مباشرة بعد التحاق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بالباري عزّ وجلّ، بل وما زال النبي مسجّى على فراش الموت، فقال احدهم بأن النبي صلى الله عليه وآله يهجر، في الحادثة المعروفة بـ(رزية الخميس).

فكان أوّل أساس للظلم هو تنحية أمير المؤمنين عليه السلام عن منصبه المستحق والذي أوصى به النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من قبل الله تعالى، حتى طلب الباري عزّ وجلّ من نبيه الأعظم صلى الله عليه وآله أن يبلّغ بذلك، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٧)..

ولهذا استحق هذا الظلم الدعاء باللّعن على من ظلم أهل البيت عليهم السلام، لأنهم في الحقيقة أوصياء الله تعالى ومنصوص عليهم منه تعالى، فمن ردّ عليه فإنه رادّ على الله تعالى..

ولقد جاء اللّعن في لغة القرآن الكريم في آيات

كثيرة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٧)، وواضح لكلّ من لديه لبّ أنّ أذية أهل البيت عليهم السلام هي في الحقيقة أذية لله تعالى ولرسوله الكريم، فقد قال صلى الله عليه وآله في حق الإمام علي عليه السلام «ألا إنّ علياً مني و أنا منه، من آذى علياً فقد آذاني، من آذى عليا فقد آذاني»، وقال في حق الزهراء عليها السلام: «فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»، وقال في حق الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام: (ما روي أنّه كان رسول الله يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله إليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر)، وعن أسامة بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقول: «اللّهم إني أحبهما فأحبهما». وعنه بإسناده إلى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «هما ريحانتاي من الدنيا»..

فهذه الأحاديث كلّها تدلّ على مودّته صلى الله عليه وآله لهم، وقد جعل أجر رسالته مودّتهم عليهم السلام كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣)..

فإذا كان ظلم وأذية أهل البيت عليهم السلام أذية لله تعالى ولرسوله الأكرم صلى الله عليه وآله، فكيف لا نلعنهم من أول ظالم لهم إلى آخر واحد منهم، ونلعن كلّ من يرضى بفعلهم من الأولين والآخرين..

نسأل الله تعالى أن نكون من السائرين على خطى الإمام الحسين عليه السلام، ومن الثائرين على أعدائهم مع صاحب الأمر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف وسهّل مخرجه.

هذا ولدي

علي حسين الخباز

دوّى صوت انفجارٍ كبيرٍ وسط مدينة بغداد.. هرع الناسُ بسرعة إلى العمارة السكنية التي انشقت نصفين إثر العصف؛ نصفٌ تحول إلى أنقاض، والنصف الآخر بقي معلّقاً في الهواء والنار تشتعل في طابقها الأرضي.. صرخت النساء وبكى الأطفال مذعورين، والنار تلتهم أهاليهم.. الناس تعمل بحماس لإنقاذ المطمورين تحت ركام البناية، وهم يلعنون الإرهاب وأهله، ويتساءلون: ما ذنب هؤلاء الناس؟!

وفجأة تحولت أنظار الناس إلى سطح شقة من الشقق المعلقة، حيث شاهدوا طفلة مرعوبة تبكي، وهي تنظر من الطابق العلوي إلى الأرض، وتستغيث بالناس لإنقاذها.

حاول رجال الإطفاء أن يهدِّئوا من خوفها، وهم قلقون عليها مخافة أن ترمي نفسها إلى الأرض.. فشلت محاولة صعود رجال الإطفاء إليها، فالنار في الطابق الأرضي شديدة، وعليهم أولاً أن يخمدوا النار؛ كي يستطيعوا الصعود إليها.

وبعد عدة محاولات نجحوا، لكن المفاجأة التي أذهلت الناس أنها اختفت فجأة، والجميع يسأل: أين ذهبت؟! لا شك أنها مرعوبة من رجال الإطفاء، وبعد برهة من الصمت والترقب، ظهرت الطفلة وهي تحمل في يديها دمية، فسألها رجل الإطفاء: أين كنتِ؟

فتجيبه ببراءة: ذهبتُ لأُنقذ حياة ابني، وهي تشير إلى الدمية..

هذا (أمير) ابني، حين يكبر سيذهب مع رجال الدفاع المقدس ليقتل الإرهابيين.. ليعيش الناس بأمان.

إنهم يقتلون الورد

حيدر داوود

سألت المعلمةُ أحمدَ: ماذا تحب أن تكون عندما تكبر يا أحمد؟

أجاب أحمد: أحلم أن أكون مهندساً زراعياً لأملأ الوطن بالأشجار والثمار، والناس تأكل من خيراته.

سألت المعلمةُ ماهرَ: وأنتَ يا ماهر، ماذا تحب أن تكون عندما تكبر؟

أجاب ماهر: أنا أُحب أن أكون ضابطاً كبيراً في الجيش؛ لأحمي الوطن من شرور الأعداء، ولينعم الناس بالحرية والأمان.

وعندما تعرضت مدينتهم إلى هجوم الأعداء هبّ رجال المدينة لمؤازرة مقاتلي الحشد الشعبي والدفاع عن مدينتهم، وقرر الأهالي عدم ترك بيوتهم أبداً إلى آخر نفس..

واشتد القصف، وانتشر الرعب بين الأهالي..

نظر ماهر إلى صديقه أحمد: هل أنت خائف من الإرهابيين يا أحمد؟

أجابه أحمد: إنهم وحوش كاسرة، أنا أكرههم؛ لأنهم يقتلون الورد، لا أعرف لماذا يكرهون الأرض والناس؟! لماذا يحرقون الشجر دائماً، ويهدمون البيوت، ولا يريدون أن يروا حياة على الأرض؟!.. كل شيء يريدونه خراباً.

رأيت في المنام ليلة أمس بأني كبرت وأصبحت مهندساً زراعياً، ورحت أزرع الأرض من جديد.. كبرت الأشجار وحملت ثماراً ليأكل منها الإنسان ما شاء الله.. كنتُ أعمل وأنا فرحان، قال ماهر: أنا أيضاً رأيت كأني في ساحة القتال أحمل وردة، وأسددها في صدر الأعداء، والوردة ترمي (طاق.. طاق..) والأعداء يتساقطون جثثاً بلا روح، صحوت حينها وأنا أضحك..! مقاتل يحمل الوردة بندقية والوردة تقتلهم..!

ضحك ماهر وقال: ما رأيك لو نكبر الآن يا أحمد؟ أيعقل أن يتعرض وطننا وأهلنا للخطر، ونبقى نحن أطفالاً نحلم ماذا سنكون حين نكبر؟ لماذا لا نحلم الآن؟ ماذا نقدم لبلادنا؟

تعال معي لنزرع شتلة عند كل شجرة يحرقونها، ونشارك في حملات بناء البيوت بما نستطيع.

أجابه ماهر: إنها فكرة جميلة، فأبي يقول: البناء هو خير وسيلة للدفاع عن الوطن.

الشخصية المتوازنة

إعداد / منير الحزامي

إنّ المشاعر والأخلاق والحالات النفسية للإنسان لها دور أساس وحساس في تدينه.. ومن المعلوم: أن السبب الذي دفع فرعون ليدّعي الربوبية هو استكباره، وهو حالة أخلاقية، وكذلك إبليس.

وبسبب عدم الالتفات إلى هذه الحقيقة فقد يخطئ مَن يقرأ حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وحياة الأئمة عليهم السلام في تفسير بعض ما يصدر عنهم عليهم السلام، أو يشكل عليه فهمه، وفهم مراميه، ومقاصده، ومغازيه.

فما أكثر ما نجد في سيرة النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام علي عليه السلام أنه قد بكى لهذا الحادث، أو لذاك الأمر الذي يثير أسئلة ملحّة عن السبب في ذلك، فهل سببه هو أن مشاعره مرهفة، وعواطفه جيّاشة وحسّاسة إلى هذا الحد؟ كيف ونحن نجد أن هذا النبي يصمد هو ووصيه في وجه جيش بأكمله!..

ونرى الإمام الحسين عليه السلام قد بكى في أكثر من موضع في كربلاء، فيحارب ثلاثين ألفاً بسبعين رجلاً من أصحابه، ثم يُذبح طفله الرضيع على يديه من الوريد إلى الوريد، فيتلقّى دمه بكفّه ويلقي به نحو السماء، ويقول: «هوّن ما نزل بي أنه بعين الله»!!..

فكيف نفسّر هذا البكاء، وهذه الرقّة هنا، وهذا الحزم وتلك الشدّة هناك؟!.

إنّ البكاء ليس دليل ضعف؛ لأن الله عزّ وجلّ من خلال الفطرة والإيمان، والعلم والعمل، قد جعل شخصية النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام وكل مؤمن شخصية متكاملة ومتوازنة. ولا يمكن أن نفسّر بكاء الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء في العديد من المواقف، على أنه بكاء ضعف وانهزام، لأنّه عليه السلام قد سجّل في كربلاء أروع صور البطولة والفداء بنفسه وبأهل بيته وأصحابه حتى لم يبق منهم أحد، ثم أقدم على الشهادة مع علمه بسبي نسائه وأطفاله، فلو أن الحياة الدنيا كانت هي هدفه عليه السلام، فقد كانت الخيارات الأخرى مفتوحة أمامه.إنّ الحقيقة هي: إنّ هذا البكاء ليس بكاء ضعف، وإنما هو بكاء القوّة، وبكاء الإنسانية والعاطفة.. تتجلّى في سمات الشخصية المتوازنة، التي صنعها الإسلام بالإيمان والعمل الصالح، والمعرفة بالله عزّ وجلّ، وفي دائرة التربية والرعاية الإلهية لأصفيائه وأوليائه..

فبكاء النبي صلى الله عليه وآله والولي عليه السلام، وكل مؤمن، هو دليل كماله، ودليل واجديته للمشاعر الإنسانية التي يريد الله له أن يتحلّى بها، وعلى أنّ لديه الخشية من الله، وعلى أنه يشعر بآلام الآخرين، لأن الله هو الذي يريد منه ذلك.

(انظر: تفسير سورة الماعون، للسيد جعفر مرتضى العاملي: ص٥٤)

تكذيب الوقّاتين

إعداد/ منتظر السعدي

على كل واحد منا -بما يملك من ثقافة الانتظار- أن يتصدّى لتفنيد أيّة محاولة تتطفل على حدود وضوابط الغَيْبة وتخرقها، تلك الحدود التي رسمتها أحاديث ونصوص المعصومين عليهم السلام، ومن هذه المحاولات:

الوقّاتين: وهم الذين يرسمون للظهور نقطة معينة من الزمن، ممّا يؤدي إلى التشويش والالتباس لدى كثير من المؤمنين بحقيقة الظهور.

إذ ليس هناك اتفاق فيما يحدده الوقاتون، لا من حيث انطباق علامة من علامات الظهور على زمن أو حدث معين، ولا من حيث اليوم أو الساعة التي فيها ظهوره عجل الله فرجه. لاسيما وأنّ المسألة مرهونة بعلم الله تعالى وإذنه عزّ وجلّ، والتوقيت يُعَد تدخلاً فيما يختص علمه بالله تعالى، وقد يكون الإنسان بسبب الثرثرة، وإذاعة السر، وكشف المكنون سبباً لأن يغير الله تعالى تقديره لليوم الموعود.

كما جاء عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «يا ثابت، إنّ الله تبارك وتعالى، قد كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، فكشفتم قناع الستر، ولم يجعل الله بعد ذلك وقتا عندنا، ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾» (الغيبة للطوسي: ٤٢٨).

لذا كانت هذه الآية حاجزاً عند الإمام علي عليه السلام دون الإخبار بكل ما وصل إليه علمه، فقال: «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة»، فقيل له: وأي آية هي يا أمير المؤمنين؟ قال: «قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾» (التوحيد: ٣٠٥).

ومن هنا ورد النهي عن التوقيت لأمر الإمام الحجة عجل الله فرجه في نصوص المعصومين عليهم السلام.. فقد سأل الفضيل الإمام الباقر عليه السلام: هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: «كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون» (الغيبة للطوسي: ٤٢٦).

نعم، من حق الإنسان المؤمن أن يستقرب هذا الوعد الرّباني بعلامة من العلامات، لا على نحو القطع والتحديد، وأن يتوقع هذا الأمر في كل ساعة تمرّ عليه، لأنّ توقع المؤمن للظهور نقطة من نقاط القوة في إيمانه بالوعد الرباني.

(انظر: مسؤوليتك في عصر الغيبة يا ولدي: ٦٦)

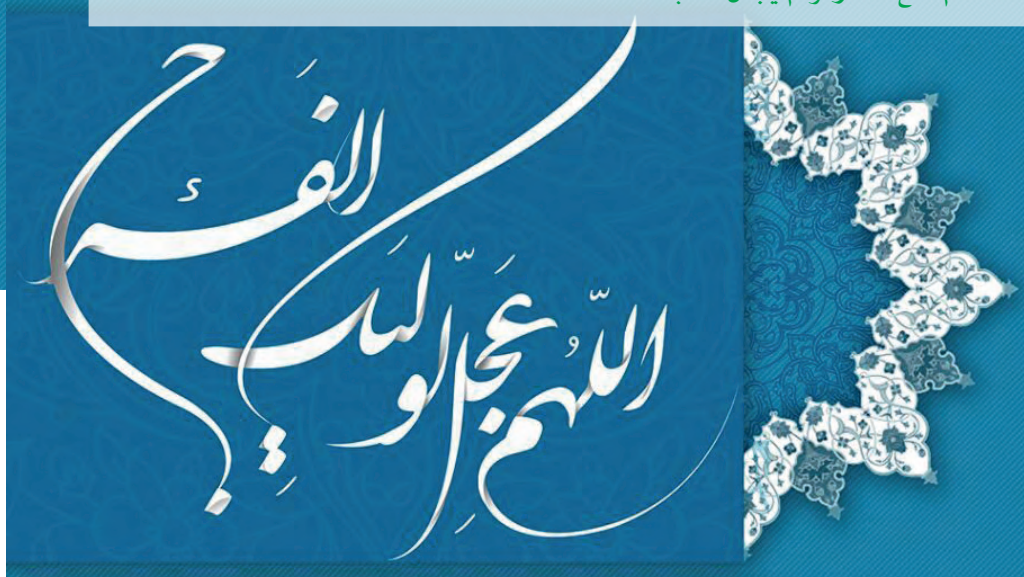

المؤتمر العلمي الدولي

السنوي الخامس لفكر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

بشعار

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
ترجمان القرآن وسمو الإنسان

برعاية الأمانتين العامتين
للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

للمدة من ١٦ - ١٧ تشرين الاول/ ٢٠١٨م
شهر صفر الخير ١٤٤٠ هـ